ملحق اجتماعي اسبوعي
يصدر عن مؤسسة المدى للاعلام
والثقافة والفنون

٩

NO. (1179) Tue. (18) March

رئيس مجلس الادارة رئيس التحرير
فخري كريم

العدد (1179) الثلاثاء (18) آذار 2008

ص١٠ الخجل وستراتيجيات العلاج
ص١٠ لماذا تتمرد المرأة على زوجها؟
ص١١ السياق التربوي لعقوبة الطفل
ص١١ كيف تعالجين مشاكل الفتق عند طفلك؟

لجنة بناء الاسرة: المشردون أهم ظاهرة ينبغي علاجها

بغداد/ سها الشيخلي

تبقى مهام بناء الاسرة في الوقت الحاضر من الاولويات التي يجب ان تهتم بها الدوائر المعنية بعد تفاقم المشكلات الاسرية العديدة بسبب اعمال العنف والهجرة والتهجير كما ان حقوق الفرد كانسان في هذا المجتمع يجب ان تصان في ظل الدستور الذي كفل حريته بالعيش الكريم وحماية اسرته.

حدثتنا السيدة هناء محمد رئيسة لجنة بناء الاسرة ولجنة حقوق الانسان التابعتين لمجلس محافظة بغداد فتقول

❖ في ضوء الاحداث الاستثنائية والشاذة التي عاشها المجتمع العراقي منذ عقود على الصعيد السياسي والامني والاقتصادي والاجتماعي افرزت بدورها ظروفاً حياتية في غاية الصعوبة. تركت بصماتها واثارها السلبية الخطرة على نواحي الحياة المتعددة ومن جملة تلك الظواهر السلبية التي برزت بشكل سافر ومدروس هي ظاهرة الاطفال المشردين والمتسولين. كما ان هذه الظاهرة نعتبر بحق من اهم مظاهر عدم مراعاة مبادىء او لنقل ابسط مبادىء حقوق الانسان.

❖ تقومين باعباء رئاسة لجنتين مهمتين على الصعيد الاجتماعي والاداري والانساني. ماذا قدمتم للاطفال والشباب؟

- هذه اللجنة حديثة العهد بالعمل فقد تشكلت في منتصف عام ٢٠٠٦ . لنبدأ بلجنة بناء الاسرة. انصب اهتمامنا بالدرجة الاولى على مشروع الزفاف الجماعي وتذليل الصعاب للشباب الذين لا يجدون المال الكافي لاتمام مراسيم الزفاف واعباء تأثيث بيت الزوجية حيث نقدم لهم (غرفة نوم، ثلاجة، طباخ، سجاد) اضافة الى تكاليف حفلة الزفاف منطلقين من كون بناء الاسرة هدفاً سامياً نسعى اليه لنجنب شبابنا الانزلاق في الكثير من المشاكل. وقد حققنا خلال هذه المدة اربعة مشاريع لمجاميع الشباب التي بلغت كل مجموعة ١٠٠ شاب. اما على مستوى حقوق الانسان فقد جابهتنا مشاكل عديدة بعد ان علمنا ان هناك عصابات ومقاولين يقومون بدفع الاطفال الى التسول وتشغيلهم في مهنة التسول كما ان هناك منظمات تسخر وتستغل حاجة الحدث وذويه الى المال فتقوم بالاتجار به وخاصة بالنسبة للفتيات الصغيرات.

❖ نعود الى لجنة حقوق الانسان. ماذا قدمتم لمعالجة ظاهرة التسول والتشرد؟

❖ نعمل بالتنسيق مع وزارة حقوق الانسان لعقد ورش عمل. واخر اعمالنا اقامة جلسة تدريبية في مجال حقوق الانسان تم شرح واستعراض البنود الخاصة بالعهد الدولي للحقوق الاقتصادية والثقافية والاجتماعية وقد كان المشاركون في هذه الورشة اعضاء لجنة حقوق الانسان في مجلس المحافظة واعضاء لجان حقوق الانسان في فروع المجلس الاخرى وقسم من منظمات المجتمع المدني المختصين في حقوق الانسان وتمت هذه الورش بالتنسيق بين لجنة حقوق الانسان في الفروع ومنظمة الرحمة لحقوق الانسان وقد كان المحاضر الذي سلط الضوء على المواثيق الدولية لحقوق الانسان الاستاذ ثبات السوداني كما تم استعراض اهم القضايا التي تراعي احترام حقوق الانسان والسعي من اجل نشر هذه الثقافة في المجتمع العراقي وقد كان الحضور مشجعا لنا لاقامة جلسات تدريبية مماثلة كما نسعى لتبادل الخبرات والاراء والافكار مع المنظمات غير الحكومية المختصة بحقوق الانسان ونعمل على عقد مؤتمر سنوي بالتنسيق مع تلك المنظمات في بغداد ونسعى دائما لتعزيز دور مؤسسات المجتمع المدني لنشر ثقافة حقوق الانسان وقد شاركنا في مؤتمر خارج العراق في مجال حقوق الانسان في الاردن ووجهنا دعوة الى ممثلة الاتحاد الاوروبي لزيارة مجلس المحافظة والتنسيق من اجل اقامة دورات وندوات للتعريف بمباديء حقوق الانسان ولدينا تعاون وثيق مع وزارة حقوق الانسان بهذا الصدد كما لدينا تعاون مع وزارة العمل والشؤون الاجتماعية ونقوم دوما بزيارة دور الرعاية ودور الاحداث للاطلاع على سير العمل في تلك الدور ومعرفة احتياجاتهم الخاصة.

بيتنا والوطن

عامر القيسي

اقترح احد الزملاء اسم "بيتنا" للملحق، اعترض زميل اخر وقال ان مفردة بيتنا توحي عادة للوطن،وكلا الرأيين صحيح فالوطن ينطلق من البيت ولا بيت من دون وطن وكل الاشياء تنطلق من البيت التربية، العادات، اسلوب الحياة الروح الوطنية حب الخير وعكسها ايضاً تنطلق من البيت، الخير والشر ينطلقان من البيت فأي بيت نريد نحن؟

سؤال يلقى جوابه امامه لان الانسان غير السوي والمريض نفسياً وفكرياً وحده من يريد بيتاً للشر وجيلاً للشر وافكاراً تزرع في الخلية الاجتماعية الاولى لتنتج سماً في بيتنا نريد ونحاول ان نزرع في كل بيت وردة للحب والخير والسلوك المحب للوطن المؤمن بمستقبل العراق الجديد وردة تفوح منها عطور الحروف الاولى للديمقراطية والسلوك الديمقراطي الذي نفتقده في حياتنا لاننا لو فعلنا ذلك ونجحنا سننتج فرداً مؤمناً بالآخر مستمعاً له متجاوباً مع طروحات الخير لديه. اننا نحاول وندعو من يريد ان يبني بيتاً نموذجاً لوطن نريده على كل مقاسات الاخرين في قياس الوطن الواحد ان يساهموا في زرع ورودهم لنحصل في النهاية على جنان من الورود هي بيوتنا نحن العراقيين.

نريد بيوتاً تنتج لنا اجيالاً من البناة الذين نفخر بهم ونفاخر بهم الامم، عمالاً ومهندسين واطباء واصحاب كلمة حقيقية من اجل هذا العراق الجريح، من اجل ان نثبت للآخرين اننا قادرون على ان ننهض من ركام واثار حروب الطاغية ونقف على تخوم العراق الذي نريد، عراق لا مكان فيه للقتل والاستبداد ومصادرة الاخر، عراق هو بيت الجميع وللجميع.

المرأة ومواصلة التعليم

٦٣٪ من النساء الريفيات أميات

بغداد/ فاهم عاصي

تعتبر العملية التعليمية واحدة من أهم العوامل المؤثرة في انتاج واعادة أنتاج البني الاجتماعية المختلفة. لقد أصبح من المسلمات الان بأن التعليم ليس عملية اجتماعية منفصلة عن باقي بنى المجتمع، فمدخلات التعليم لا تؤثر في مخرجاته فحسب بل هي عملية تعيد تركيب البنى الاجتماعية على اساس مقارب لواقعها او مغاير له اعتمادا على محتواها فالعملية التعليمية اذا ليست انعكاسا لثقافة المجتمع فحسب بل هي عملية تعيد انتاج ثقافة المجتع والايديولوجيا السائدة فيه وبالتالي يجب ان تتوفر مجموعة من العوامل الاساسية بغية احداث تغيير في العملية التعليمية مثل تكافؤ فرص التعليم ومحاربة التمييز الجنسي والديني والاجتماعي والاثني واحد المؤشرات على تراجع التعليم هو ارتفاع مستوى الامية فما زالت الامية وتحديدا بين النساء لا سيما في الارياف اعلى منها بكثير بين الرجال وذلك على مستوى جميع الفئات العمرية

فما هي الاسباب؟ ومن المسؤول عن تراجع التعليم؟

شخصيات نسائية تربوية واكاديمية تحدثت ل (المدى) وعزت اسباب انخفاض نسبة التعليم في العراق وخاصة الريفيات منهن الى عوامل اقتصادية والزواج المبكر وعدم تقبل علماء الدين لتعليم العالي فضلا على عدم موافقة ولي الامر لاسباب اجتماعية.

تقول قالت الدكتورة مها حامد الصكبان مسؤولة وحدة الاعلام في تحالف نساء العراق (بحسب العينات والنماذج التي تردنا من خلال الناشطات في فروع المحافظات فأن الارقام تشير الى ان ٦٣ ٪ من النساء الريفيات هن من الاميات مقارنة بحوالي ١٤٪ في المدن) ولفتت الصكبان الى ان انخفاض نسبة التعليم الجامعي بين الاناث اللواتي انهين تعليمهن الثانوي يمكن تفسيره بأن النظم الاجتماعية السائدة تشجع الفتاة على التسرب من التعليم المدرسي وتتلخص بالزواج المبكر وهنالك عوامل اخرى وراء عدم متابعة النساء للتعليم مثل عدم موافقة ولي الامر لاسباب اجتماعية واحيانا دينية على اكمال ابنته تعليمها الثانوي ونجد مثل هذه الحالات في البيئات التي تحكمها التقاليد والاعراف العشائرية كذلك للعامل الاقتصادي دور اساس في عدم متابعة الفتيات لتعليمهن الثانوي والجامعي في العائلات الاكثر فقرا وذلك تجنبا لمصاريف التعليم او من اجل حصولهن على عمل لا يتطلب مهارات عالية لزيادة دخل الاسرة

وعن تراجع التعليم في محافظات الجنوب والوسط اشارت هيلين رحيم رئيسة جمعية رعاية المرأه الريفية في الديوانية الى ان (عدد النساء في العراق يشكل ٦٠٪ تقريبا وعلى صعيد التعليم المدرسي فان تعليم الاناث على مستوى محافظتي الديوانية والمثنى على سبيل المثال انخفض بشكل ملحوظ وخاصة في السنوات التي تلت حرب الخليج الثانية بسبب الضنك والعوز المادي وانخفاض مستوى الدخل لدى رب الاسرة حيث كان عدد الذكور الملتحقين في المدارس أعلى من عدد الاناث) واضافت هنالك نسب وارقام غير دقيقة تشير الى انه في سنة ٢٠٠١ -٢٠٠٠ وصلت نسبة الاناث اللواتي تابعن تعليمهن المدرسي الى ٧١٪ مقارنة مع ٦٦٪ من الذكور وقالت ان هذه القراءة خاطئة اذا ان نسبة اللواتي انهين تعليمهن الثانوي في القرى والارياف لا تتعدى ٣٣٪ وهذه النسبة ما زالت اقل بكثير من نسبة الذكور الذين انهوا تعليمهم الثانوي على مستوى محافظات الوسط والجنوب

وفي مدينة الديوانية اعربت المربية احلام عبد الله (٣١عاما) عن امتعاضها من المناهج المدرسية اذ قالت (ليست هنالك دراسات او ابحاث جدية تعنى بشأن النساء بشكل عام او المقارنة بين التعليم المدرسي للذكور وكذلك للاناث لكن من خلال المراجعة للمناهج المدرسيةللصفوف الاولى نجد ان هذه المناهج قد صممت بطريقة تعيد انتاج البنى الاجتماعية فيما يتعلق بالمرأه فهذه المناهج تؤكد تقسيم العمل داخل الاسرة بين الجنسين او الحيز المنزلي للمرأه وخارجه للرجل) ان الصورة التي تقدمها هذه المناهج للطالبة هي صورة تقليدية للمرأه تؤكد نظرة المجتمع على ان المرأة مواطن من الدرجة الثانية

ونبقى في ذات السياق حيث تحدثت الفنانة ليلى الجبوري مديرة مركز الاشغال اليدوية وقالت (على الرغم من ان النساء يمثلن نسبة كبيرة من مجمل العاملين او المنتسبين في وزارة التربية وهي المسؤولة عن وضع واعداد المناهج المدرسية والمشرفة على التعليم المدرسي الا ان حصة النساء من المواقع القيادية لهذه الوزارة لا تتجاوز ال ٨٪ أي يسيطر الرجال على التعليم في العراق وينفذون ما يرونه مناسبا وهذا احد الاسباب التي أدت بمستوى التعليم الى التراجع ونقصد بين النساء

فيما ذهبت الحقوقية هنادي اسماعيل الى اليات واساليب التعليم ووصفته بالارهاب الفكري وقالت (ان التعليم المدرسي في العراق يمارس به ارهاب فكري والمطلوب من الطلبة ان يحفظوا نصوصا طويلة ليعيدوا ترديدها من دون ان يكون مطلوبا منهم ان يعرضوا هذه النصوص للنقد او التحليل)واضافت (لقد اصبح العقل اداة للحفظ والتكرار بدلا من ان يكون اداة لاستيعاب المعرفة) مشيرةً الى ان هذه العملية بشروطها الحالية لا تنتج نساء واثقات من انفسهن قادرات على المفاوضة او التفاوض للحصول على دور سياسي يؤمن لهن الوصول لمواقع قيادية تضمن المطالبة بالحقوق المشروعة وبضمنها التعليم ومحو الامية وبالمقابل لا تنتج رجالا قادرين على احترام المرأة ودورها او تقبلها كقيادية في مواقع سياسية ام اجتماعية) ولتأكيد اتساع دائرة الامية بين النساء لاسيما الريفيات لم نلمس من خلال جولاتنا المستمرة أي حضور او تمثيل لهن في المؤسسات او الوزارات التعليمة كأن تكون هنالك مراكز بحوث تعنى بدراسة هذه الظاهرة التي تعد واجهه من واجهات التخلف

في جامعة الكوفة طالبت الطالبة هبة فرحان وزارة التعليم بالعمل على (انشاء مراكز بحوث استراتيجية لتحديد النسب والارقام لبيان ومعرفة انخفاض او ارتفاع ظواهر التخلف وحالات الفقر والعوز المادي بل لتحديد ومعرفةما تتعرض له النساء في العراق من خلال المسوحات الميدانية واخذ العينات بغية معالجتها او عرضها على الجهات ذات العلاقة للحد من اتساعها

وقالت (انا ألاحظ ان ٢٨٪ من النساء اللواتي انهين تعليمهن الثانوي ألتحقن في مؤسسات التعليم العالي بسبب اعتماد المعدل كشرط لقبولهن في الكليات وهذه مسألة مهمه ينبغي معالجتها من قبل الوزارة ايضا لتشجيع النساء على الدخول في الكليات ومواصلة تعليمهن خدمة للبلد

وفي اشارة الى ارتفاع نسبة الاناث في معاهد المعلمات وانخفاضها في الجامعات أكدت المهندسة شيماء مال الله ان لها (دلائل مهمه) وقالت ان من اهم العوامل التي اوردتها الفتيات لتوقف تحصيلهن العلمي عند الثانوية او الذهاب الى معاهد اعداد المعلمات دون الجامعات هي ان هنالك تصورا سائدا داخل العائلة ضد التحصيل العلمي العالي والجامعي ومفاده دفع الفتيات الى الزواج المبكر او عدم تقبل بعض رجال الدين للتعليم العالي وبينت ان الاسرة التي يسودها التتابع في المواليد تعطي فرصة التعليم للذكور دون الاناث واحيانا لاسباب اقتصادية

فيما ذكرت الشاعرة رسمية محيبس زاير ان (تحويل المصادر المالية للاستثمار في تعليم الذكور دون الاناث تظهر جليةً حيث ان الاناث يمثلن نحو ٣٠٪ فقط او ربما اقل من عدد الطلبة في الكليات الخاصة تلك الكليات التي تتميز بأرتفاع اسعار اقساطها السنوية) مضيفة (كثيرة هي الاسباب التي تسوغ اعطاء الاولوية لتعليم الذكور ومنها قلة الموارد الاقتصادية والعادات والتقاليد التي تفضل كليات خاصة بالاناث وايجاد جامعات قريبة من اماكن اقامة أولياء الامور.